مقتضى هذه البشارة حصول الايمان ونحن نقول ومن آمن بالله تعالى لا ينفي
الايمان عن اهل بيعة الرضوان وخصوصا عن العشرة المبشرة وخصوصا
عن الخلفاء الذين قويت اركان الشريعة بسعيهم وجهدهم وبهم صار اكثر
الناس مؤمنين لاسيما اولهم في الخلافة الذي سبق البلغ طرا في تصديقه
للنبوة من تعلثم وللمعراج بغير تردد وذلك سمي بالصديق وهل يقول غير غيرهم
من يريد تخريب الاسلام وهدم الشريعة كان سبقه في هذه الامور للتقية
والخوف مع ان الخوف كان في تلك المدة للمسلمين ولهذا هاجر كثير من المؤمنين مثل
جعفر بن ابي طالب الى الحبشة اولجلب جاه ورفعة فكان النبي عم في ذلك الزمان
غير ذي سلطنة دنيوية وشوكة وحكومة بل كان يكشح اكثر اقوامه من القريش
بل من الهاشميين جنوبهم عنه ومن قال انه سمع من الاحبار ان محمدا عم يغلب
على العباد والبلاد فهو بالحقيقة تصديق لايمانه بالنبي عم لان الاحبار والحواريين
كانوا يخبرون عن خروج نبي في آخر الزمان وهو محمد عم وغلبته فمن يؤمن ببعضه
يؤمن بالكل مع ان الايمان لا يبقى بالاسلام احد لقيام هذه الاحتمالات البعيدة الضا نعوذ
التي لا تخطر بالعاقل الا من قسى قلبه وكدر ذهنه وبعد عن نور الايمان وقرب الى مكايد
الشيطان الامر الثاني تمام رد مقالة البطلة عليه ان هذه البشارات كانت لهم قبل
ان يغصبوا الخلافة ويخرجوا عن الطاعة وهذا افحش واقبح من كلامهم الاول اذ على
هذا التقدير هم يصلون والعياذ بالله الى العذاب الدائم وامتداد ما ورد في الآية
ينافي ذلك فيصير جميع ما فيها كاذبة وينقلب البشارات العظيمة بالانذارات الشديدة
وتجويز امثال ذلك في الكتاب الكريم الذي تعهد الله حفظه الى يوم القيامة وجعله
معجزا لاكمل انبيائه وخاتمهم لفصاحته وبلاغته ومتانته ازراء بشأن القرآن
ورب القرآن كما لا يخفى على من له ادنى اعتقاد بالله ورسوله ومن اراد هدم الاسلام
فلا يبعد عنه امثال ذلك اوصله الله الى جزاء اعتقاده وعلى انه المنتقم الجبار والرب
القهار **وايضا في التوبة** لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا

باموالهم

باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز العظيم لما شرح الله سبحانه احوال المنافقين بين
احوال الرسول والذين آمنوا معه بضدها فالمراد بالخيرات منافع الدارين بعموم اللفظ
وقيل الخيرات الحور العين قال الامام الراغب الفلاح ضربان دنيوي واخروي
فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب حيوة الدنيا وهي البقاء والغنى والعز والعلم
وفلاح اخروي وذلك اربعة ايضا بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
لهم ان العيش عيش الاخرة جعلنا الله من اهل النجاة والفلاح ورزقنا نعمة اتباع الحق
والتقوى والصلاح **وايضا في التوبة** السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الا
نهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم قال بعض المفسرين المراد منهم السابقون
الاولون في الهجرة والنصرة ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه هم الذين صلوا الى القبلتين
وشهدوا بدرا وقال ابن كثير من كبار المفسرين كسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين و
في تفسيره والذهبي كغيره
قتادة والحسن وعن الشعبي هم الذين بايعوا بيعة الرضوان وقال بعض آخر المراد منهم
جميع المهاجرين والانصار ومن بيانية لا تبعيضية وجميع المهاجرين والانصار موصوفون
بكونهم سابقين اولين بالنسبة الى سائر المسلمين وعلى جميع ذلك الاحتمالات فلابي بكر وعلي
رضي الله عنهما من هذه الآية حظ كامل ونصيب شامل لانهما من المهاجرين بل من اهل بدر
وبيعة الرضوان بل من الاولين في الهجرة وعلي كرم الله وجهه وان لم يهاجر مع النبي عم اولا
ولكن كان مشتغلا بمهمات الرسول بمكة وهاجر بعد الرسول وهذا مثل الهجرة معه في الشرف
وقيل المراد بالذين اتبعوهم المتبعون في دينهم الى يوم القيامة وهذا بعيد لدخول فساق جميع
الامة في هذه البشارات وقيل المراد منهم الذين يذكرون المهاجرين والانصار بالرحمة
والدعاء لهم ويذكرون محاسنهم وهو المروي عن ابن عباس وما ظنك بالذين لا يذكرونهم
الا بشر واعظم المثوبات بزعمهم شتم هؤلاء الراضين المرضيين والطعن فيهم وسوء
الاعتقاد بهم اولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا روى صاحب كتاب البياض
والسواد عن الامام جعفر بن محمد بن الباقر بن علي بن زين العابدين رضوان عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)